

دور الأزهر الشريف

في نشر

الفكر الإسلامي الوسطي

عقب ثورة يوليو ١٩٥٢

من واقع ملفات الخارجية المصرية

إعداد

الدكتورة / مرفت فؤاد عبد المعطى عبد الرحيم

باحثة بدار الوثائق القومية

دور الأزهر الشريف فى نشر الفكر الإسلامى الوسطى عقب ثورة

يوليو ١٩٥٢

دكتورة

مرفت فؤاد عبد المعطى عبد الرحيم.

باحثة بدار الوثائق القومية.

كلية الدراسات الانسانية- قسم التاريخ حديث- جامعة

الأزهر

لعب الأزهر الشريف دوراً مهماً عبر تاريخه الطويل فى الحفاظ على الهوية الإسلامية واستمر هذا الدور فى العصر الحديث حتى الآن. اعتمدت الدراسة على وثائق الخارجية المصرية التى ألفت الضوء على دور الأزهر الشريف فى تقديم كافة أنواع الدعم العلمى والثقافى عن طريق العناية بالوافدين وتوفير المطبوعات الدينية اللازمة وارسال البعثات وترجمة معانى القرآن مقرؤة ومسموعة عبر الإذاعة بالإضافة إلى ذلك إنشاء المعاهد الدينية ودعم المراكز الثقافية حول العالم.

أولت مصر إهتماماً بافريقيا عقب ثورة ١٩٥٢.

ولما كان للأزهر الشريف من مكانة كبيرة دينية حرص عبد الناصر على تدعيم العلاقات مع مختلف الدول عن طريق الأزهر وتعميق العلاقات الدبلوماسية. هذا وقد قضى قانون تطوير الأزهر عام ١٩٦١ على أن الأزهر هو الهيئة الإسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الإسلامى ودراسته ونشره. أضف إلى ذلك كافح الأزهر الشريف الإرهاب والتطرف وذلك من خلال نشر الدعوة الإسلامية بالكلمة فى ربوع العالم.

الهدف من هذا البحث هو إبراز دور الأزهر الشريف فى نشر وسطية الإسلام.

الكلمات المفتاحية:

الأزهر - الإرهاب - التطرف - الفكر الإسلامى الوسطى - الترجمة - الأفكار المغلوطة.

The Role of Al Azhar in Publishing the Moderate Islamic Thinking After the Egyptian Revolution July 1952

Dr. Mervat Fouad Abd El Atty.
researchers at the House of
National Documents and Archives.
Faculty of Human Studies –
Modern History Section - Al-Azhar
University.

Al-Azhar had played a major role through its long history to preserve the Islamic identity and that is still the situation till now. The study had relied upon the documents that the Egyptian foreign ministry had offered, which had emphasized the role of Al-Azhar El Sharif in offering all kinds of scientific and cultural support for the foreign students and providing to them any printed religious document that they need, and sending the missions and translating the meaning of the Quran words either in readable or audible version through radio broadcasting, in addition to establishing the religious institutions and supporting the cultural centers all around the World.

Egypt had offered great care to Africa after the Egyptian revolution July 1952. And in accordance to the great religious status that Al-Azhar has, President Gamal Abd el Nasr was caring to reinforce the Egyptian relationship with the different countries through the role of Al-Azhar and deepening the diplomatic relationships with the respective countries.

And the law of Al-Azhar development of 1961 had stated that Al-Azhar is the biggest Islamic authority that do preserve the Islamic heritage and teaches and publish it.

Also, Al-Azhar had fought against terrorism and extremism through the publication of its missionary work all the around the World.

The aim of this study is to emphasize the role that Al-Azhar plays in publishing the moderate Islamic thinking.

Key words: Al-Azhar – terrorism – extremism – moderate Islamic thinking – translation – misconceptions.

لعب الأزهر الشريف دوراً مهماً عبر تاريخه الطويل في الحفاظ على الهوية الإسلامية واستمر هذا الدور في العصر الحديث.

الهدف من هذا البحث هو إلقاء الضوء على دور الأزهر الشريف في نشر وسطية الإسلام في أعقاب ثورة يوليو ١٩٥٢ التي مثلت مرحلة جديدة في مصر والعالم الإسلامي و فيما واصل الأزهر الشريف حفاظه على الهوية الإسلامية.

أعتمدت الدراسة على وثائق الخارجية المصرية التي ألفت الضوء على دور الأزهر الشريف في تقديم كافة أنواع الدعم العلمي والثقافي عن طريق العناية بالوافدين، وتوفير المطبوعات وإرسال البعثات الأزهرية على النحو الذي سنوضحه.

لعب الأزهر الشريف دوراً بارزاً في العناية بالطلاب الوافدين، وذلك قبل قيام ثورة ١٩٥٢، فالأزهر لم ينقطع دوره الديني والثقافي طوال الفترات التاريخية المختلفة، فبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)، وصل لوزارة الخارجية المصرية ومشيخة الأزهر العديد من طلبات للجاليات الإسلامية في العالم تطالب بتعليم أبنائها الثقافة الإسلامية وإيفاد المدرسين، ولا سيما إلى الدول الأفريقية، ولم يتأخر المجلس الأعلى للأزهر في الإستجابة لتلك الطلبات.

اهتمت ثورة ١٩٥٢ بدعم دور الأزهر الشريف في العالم ففي عام ١٩٥٥ طلبت الخارجية المصرية إحصائية بما تم إنجازه من إرسال للمبعوثين والإشتراك في المؤتمرات لكي تتمكن من أرساء قواعد لسياستها، وجاء رد الأزهر الشريف في نقاط كالآتي:

١. قدم بيانات عامة عن نشاط الأزهر الشريف في ميدان التعاون الثقافي مع الخارج بكافة النواحي.
٢. كشف بمبعوثي الأزهر لنشر الثقافة الإسلامية والعربية في مختلف بلاد العالم، ويبلغ عددهم مائة وخمسة وستين مبعوثاً ومشروعات لإيفاد مبعوثين آخرين، يتوقف تنفيذها على توفير المال اللازم لذلك في بند نشر الثقافة الإسلامية.
٣. إحصائية بطلاب البعوث الإسلامية الوافدين إلى الأزهر في مختلف مراحل الدراسة.
٤. بيانات عن بعثات الأزهر العلمية للدراسة في الجامعات الأوروبية وأضاف إلى هذه البيانات ما يلي:
 - ١- إشتراك الأزهر الشريف في المؤتمر الألفى لابن سينا الذي عقد بطهران في ٢١ إبريل عام ١٩٥٤ وكان مندوب الأزهر فيه د. حمودة نكي.
 - ٢- أنشأ الأزهر عام ١٩٥٥ معهداً دينياً بقطاع غزة على غرار معاهده في مصر وزوده بستة من المدرسين.
 - ٣- أنشأ الأزهر معاهد دينية جديدة في أنحاء الجمهورية. (١)
 - ٤- جرى العمل على إنشاء معهدين دينيين كبيرين في الملكال والفاشر بالسودان.
 - ٥- إيفاد الأزهر كل عام للبعثات في المناسبات الدينية إلى بعض البلاد العربية للوعظ وإرشاد المسلمين.

(١) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية : [١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] محفظة (٣٨٨) ، ملف (٢) ، ١١ سبتمبر ١٩٥٥ م ، ص ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

٦- ألفت عدة لجان من علماء المذاهب الفقهية الأربعة لبحث

كثير من المسائل التي تعرض لها المسلمون في حياتهم.

٧- إدخال تعديلات ودراسات جديدة على مناهج الدراسة

بالأزهر تمشياً مع نهضة البلاد، ومن ذلك تدريس المواد

الاجتماعية لطلاب كلية أصول الدين الذين يستعان بهم بعد

تخرجهم في الإرشاد الديني والاجتماعي والنهوض

بمستوى الشعوب أخلاقياً واجتماعياً. (١)

- يتضح مما سبق سياسة الأزهر التي سار عليها وعمل على

تأكيدا عندما نتحدث عن دور الأزهر لوسطى فلا بد أن نشير إلى ما

يلى:-

- أولاً : الطلاب الوافدون :

بذل الأزهر الشريف جهداً كبيراً للعناية بالوافدين، وتحقيق مطالبهم

المختلفة واعتبرهم ضيوف مصر والسفراء الذين سيحملون راية الإسلام

وتعاليمه إلى أبناء جنسهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر أبناء تشاد الذين

تلقوا العلم في الأزهر، بعد عودتهم إلى أوطانهم أنشأوا الكليات

والمدارس لتعليم الدين الإسلامي الصحيح، ويعد الشيخ محمد عليش

أول رائد للنهضة العلمية والإسلامية في تشاد، فبعد إتمام دراسته في

الأزهر عاد إلى بلاده وأنشأ المعهد العلمي في مدينة ابشة، وأدخل إدارته

ومناهجه الدارسية تحت إشراف الأزهر، مما ساعد على سرعة تطويره ،

(١) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية : [١٩٦٥٤ - ١٠٧٨] محفظة (٣٨٨)

، ملف (٢) ، ١١ سبتمبر ١٩٥٥ م ، ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

مما يوضح دور الأزهر في تنوير الكوادر العلمية، ومن هنا أصبح الوافدون الذين تخرجوا من الأزهر هم الدعائم القوية لتوثيق العلاقة بين مصر وأقطار العالم. (١)

كما أشارت وثائق الخارجية المصرية للدور الذي لعبه الطلاب الألمان بعد عودتهم إلى بلادهم في التعريف بالدين الصحيح ونشر الإسلام والدعوة للدين الحق والدليل على ذلك أن الشيخ أحمد ماهر إسماعيل مفتي (كلن) بكونونيا في المانيا تقدم بطلب إلى مفتي الديار المصرية بإصدار إذن رسمي من الحكومة المصرية لدراسة قوانين المحاكم الشرعية والإستفادة من آراء القضاة الشرعيين المصريين في بلاده وذلك لأنه درس في الأزهر سبع سنوات، وحصل على شهادة العالمية منها، وعند عودته إلى (كلن) شغل عدة وظائف دينية حتى تم إختياره في منصب الرئيس الأعلى لقضاة المحاكم الشرعية والإفتاء بكلن. (٢)

يتضح مما سبق اتساع اهتمامات الأزهر في أفريقيا و أوروبا .

(١) عبد الباسط حسن عبد العزيز : كفاح العلماء في تشاد ضد الإستعمار الفرنسي ، ط القاهرة ، ط ١٩٩٨ ، ص ٥ .

(٢) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية [١٩٦٥٤ - ١٩٧٨] محفظة (٣٨٨)، ملف (٢)، ٩ فبراير ١٩٥٤، ص ٦ .

بلغ عدد البعثات الوافدة إلى الأزهر من أقطار العالم الإسلامي عام ١٩٥٥م (٤٩٢٦) طالباً موزعين حسب جنسياتهم كما يلي^(١):

ملاحظات	المجموع	بالكليات			بمعهد القاهرة	بالقسم العام	الرواق أو الجهة
		أصول	اللغة	الشريعة			
أولاً :- فى أفريقيا							
هذه الأرقام خاصة بالسودان ومجموع الطلبة (٣٠١٧)	١٥٥٧	٨	٢٨	٢١	١٩٧	١٣٠٣	شمال السودان
طلاب النوبة	٢٣٩	-	٥	٦	٤٤	١٨٤	النوبة
فصلوا عن رواق السودان	٥٢٠	٢٣	٤٩	٤٤	١٢٠	٢٨٤	السنارية
-	٣٣٤	٥	٧	٥	٢٠	٢٩٧	دارفور
-	٣٦٧	-	-	-	١٨	٣٤٩	جنوب السودان
يتبعه الحبشة - إريتريا	٣٧٩	١	٩	٢١	٢٣	٣٢٥	الجبرت
-	٢٢	-	-	-	-	٢٢	جنوب أفريقيا
الصومال - زنجبار - الكونغو - شرق أفريقيا السودان الغربى - تشاد - نيجيريا - ساحل	٤٤	-	-	-	٣	٤١	صليح بأفريقيا

^(١) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية : المصدر السابق.

ذو الازهر الشريف في نشر الفكر الاسلامي الوسطي عقب ثورة يوليو ١٩٥٢م

الذهب - العاج - السنغال - أفريقيا - غربية ليبيا - تونس - الجزائر - مراكش	١٣٨	١	-	١	١	١٣٥	البرناوية
	٣٨١	٩	١٩	٢٤	٤٩	٢٨٠	المغاربة
ثانياً: في العالم العربي							
سوريا - لبنان - الأردن	٥٤٣	٨	٥٤	١٣١	-	٣٥٠	الشوام
فلسطين يتبعه العراق والأكراد والبحرين والكويت وإيران	٤٢	-	٢	٢٠	-	٢٠	بغداد
يتبعه الحجاز ونجد	١١	١	-	٢	١	٧	الحرمين
يتبعه عدن والمحميات	٣٤	١	١	٣	١	٣٨	اليمن
ثالثاً العالم الإسلامي							
يتبعه تركيا والتركستان وألبانيا ويوغوسلافيا	١٨٦	٣	٩	٢٩	-	١٤٥	الأتراك
-	١٥	٧	٣	٣	-	٧	الأفغان
تبعه الهند وباكستان وسيلان والملايو	٣٨	-	٨	٥	٣	٢٢	الهند
تبعه أندونيسيا والملايو وسيام	٧١	١٥	٩	٢٠	٥	٢٢	الجاوه
-	٥	-	-	-	-	٥	الصين

هذا وقد تزايدت أعداد الوافدين على الأزهر الشريف من الأفارقة، وذلك بحسب إحصاء (١٩٦٤) ويوضح الجدول التالي ما يلي:

عدد الوافدين	عدد الوافدين الدولة		الدولة
١٣	فولتا العليا	١٧٩	ليبيا
٦٩	سيراليون	٢٦	الجزائر
٢١	الكونغو	١٠	تونس
١	داهومي	٣	المغرب
٢	رواندا	٦٦٤	السودان
١٠	ليبيريا	١٠٦	الحبشة
١٥	توجولاند	٤٠٩	إرتريا
٩	تنزانيا	١١٦	الصومال
١٦	كنيا	١٤	السنغال
١٦٦	تشاد	٣٥	غنيا
١٠	أوغندا	٥٠	مالي

دور الأزهر الشريف في نشر الفكر الإسلامي الوسيط عقب ثورة يوليو ١٩٥٢م

٢٠	زنجبار	٤٩	نيجريا
-	-	٥١	النيجر
-	-	٥٥	غانا
-	-	٢	غنيا
-	-	١٨	ساحل العاج
-	-	٤	مدغشقر
-	-	٢٢	موريتانيا

يتضح من الجدول السابق تفاوت أعداد الوافدين إلى الأزهر من مختلف البلدان الأفريقية فالنسبة الأكبر من السودان التي بلغت (٦٦٤) يليها إرتريا التي بلغت (٤٠٩) وافدا ثم ليبيا (١٧٩) ثم اتشاد (١٦٦) يليها الصومال (١١٦) وهكذا تتفاوت أعداد الوافدين من قطر إلى آخر ليتعلموا بالأزهر وينقلوا الإسلام الوسطى إلى بلادهم^(١).

يتضح مما سبق اهتمام مصر بأفريقيا ولا سيما حكومة الثورة التي كانت توليها اهتماماً خاصاً في سياستها الخارجية.

(١) شوقي عطا الجمل : الأزهر ودوره السياسي والحضارى فى أفريقيا ، ط ١٩٨٨ ، ص ص ٣٢ ، ٣٣

ولما كان للأزهر الشريف مكانه كبيرة دينية حرص عبد الناصر على تدعيم العلاقات مع مختلف الدول عن طريق الأزهر وتعميق العلاقات الدبلوماسية.

قدم الأزهر إعانات مالية للطلبة الوافدين على سبيل المثال أشارت وثائق الخارجية للطالب (صو أليحو عطا) من ساحل الذهب (غانا) إعانة لسوء حالته المالية لكي يتمكن من الاستمرار في الدراسة وإلا كان سيضطر للعودة إلى بلاده وقد أفادت مراقبة البعوث الإسلامية بأنه نظراً لسوء الحالة المالية للطالب المذكور فقد تقرر صرف أربعة جنيهاً بما في ذلك بدل السكن للطالب. (١)

هذا وقد قدمت وزارة الأوقاف بدورها العديد من المساعدات فقدم وزير الأوقاف تبرعاً قيمته ٧٩ جنيهاً ٨٣٠ مليماً إلى جمعية المؤلفة قلوبهم بملكال بالسودان ، وقد أرسل التبرع إلى الشيخ عبد العزيز أحمد مبعوث الأزهر ورئيس الجمعية كما أشارت مجلة الأزهر في (٢) عام ١٩٥٤. (٣)

من جهة أخرى طلبت العديد من الهيئات بالخارج إعانات من الأزهر الشريف ففي كارديف بانجلترا طلبت الخارجية المصرية معلومات عن

(١) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية : [١٩٦٥٤ - ١٠٠٧٨] ، محافظة (٣٨٨) ، ملف (٢) ، ١٢ يناير ١٩٥٤ ، ص ص ١٤ ، ٢٢ .

(٢) مجلة الأزهر : تصدر كل غرة شهر عربي - مشيخة الأزهر، القاهرة ، المشيخة - تاريخ الإصدار ١٣٩١م وهي مجلة دينية علمية خلفية تاريخية حكيمة.

(٣) مجلد ٢٦ ، ح ٧ ، ٢٧ نوفمبر ١٩٥٤ ، ص ٥٦٥ .

السيد (ميوبى ناجى) ووكيله السيد (محمد فهمى محمد) الذى كان يقوم برحلة دعائية لإعانة مسلمى كارديف ، وقد أرسلت السفارة المصرية فى كارديف المعلومات اللازمة بشأن الجمعية الإسلامية التى يرأسها ميوبى ناجى ، كما أعدت تقريراً مفصلاً عن الإمكانيات التعليمية الخاصة بالجالية الإسلامية بكارديف والاعانات التى يمكن تقديمها. (١)

وفى جنوب أفريقيا طلبت جمعية أمهات الأحرار من الأزهر الشريف بناء مدرسة ابتدائية لدراسة العلوم الإسلامية (٢) لأبناء مسلمى الكاب. (٣) هذا وقد أشارت وثائق الخارجية المصرية لطلب مسلمى الصومال تعيين جداول لتحديد مواقيت الصلاة وتم تكليف مصلحة المساحة بذلك. (٤)

أشارت الوثائق لبعض عمليات الاحتياى عندما طلبت مشيخة الأزهر من الخارجية المصرية التحرى عن الدكتور (محمد على الحاج سالمين) رئيس مجلس الاتحاد الإسلامى الأعلى ببومباى ، وقد أظهرت تحريات

(١) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية : [١٩٤٠٨ - ٠٠٧٨] ، ١٥ أبريل ١٩٥٤ ، ص ١٠٣ .

(٢) وصل المسلمون إلى جنوب أفريقيا منذ القرن السابع عشر من الملايو و أندونيسيا وتزايدت أعدادهم بسبب نفى السلطات الهولندية لهم وعاشوا فى جاليات منظمة لمزيد من التفاصيل - أنظر : السيد فليقل : الدولة العثمانية ومسلمى جنوب أفريقيا.

(٣) المصدر السابق : [٠١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] ، محفظة (٣٨٨) ، ملف (٢) ، يناير ١٩٥٥ ، ص ٤٠٦

(٤) دار الوثائق القومية: المصدر السابق ، ١ يونيو ١٩٥٥ ، ص ١ ، ٤.

القنصلية المصرية ببومباى أن الدكتور محمد لم يشغل هذا المنصب وذلك لعدم وجود مجلس بهذا الاسم ببومباى على الإطلاق كما تبين أن هذا المجلس من اختراع هذا الشخص لإعطائه أهمية كبيرة مع العلم أنه لم يحصل على الدكتوراه كما يدعى ، وأنه يعمل بمفرده فى غرفة صغيرة على سطح منزل كما أسفرت التحريات عنه أنه يتردد دائماً على بعض الشخصيات الإسلامية والعربية فى بومباى ليتلقى منهم المساعدات المالية ومن بينهم القنصل السعودى الذى يمنحه مائة روبية ولكن حالات الاحتيال كانت نادرة. (١)

وهكذا يتضح مما سبق أنه عاى الرغم دعم الأزهر للطلبة الوافدين ، وللجمعيات الإسلامية فى الخارج إلا إنه كان يتعرض فى بعض الأحيان لعمليات إحتيال وتدليس من بعض الخارجين على القانون فى بلادهم بالخارج على نحو ما ذكرنا آنفاً ، ولكن سرعان ما كان يتم كشف هذه العمليات وإباطها نظراً ليقظة الأزهر الشريف والخارجية المصرية.

وحرصاً من الأزهر على العناية بالوافدين أسست مدينة ناصر للبحوث السلامية بدأ البناء فيها ١٩٥٤م لتحل محل الأروقة وتم افتتاحها عام ١٩٥٩م لإستقبال الشباب المسلم من مختلف دول العالم.

هذا وقد نص قانون تطوير الأزهر ١٩٦١م على أن الأزهر هو الهيئة الإسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الإسلامى ودراسته

(١) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية : [٠١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] . محفظة (٣٨٨) ، ملف (٢) ، عام ١٩٥٥ ، ص ٢٢٦ .

ونشره وتساوى فرص القبول فيه بالمجان في كلياته للطلاب المسلمين من كل جنس.

ويستمر الأزهر في تقديم المنح للوافدين في المعاهد الأزهرية والجامعة حتى اليوم. (١)

ثانياً: البعثات الأزهرية :

حمل الأزهر مشاعل النور إلى العالم ليضيء طريق الهداية للعالمين ونشر الدعوة إلى الله ، وتعددت البعثات الأزهرية إلى العديد من الدول فطلبت الحكومة النيجيرية إرسال بعثات دينية من علماء الأزهر لنشر مفاهيم صحيح الدين الإسلامي وتوعية الشباب وتعليم اللغة العربية لغة القرآن. (٢)

اهتم الأزهر بأحوال المسلمين في الخارج ، فأرسل مراقب البحوث والثقافة بالأزهر إلى وزارة الخارجية المصرية للإبلاغ بوصول تقرير السيد أحمد الدمرداش تونى عن أحوال المسلمين في فنلندا وبناءً عليه يرجو إرسال مبعوثين من علماء الأزهر لنشر الدين الإسلامي والإقامة في (هلسنكي) ، كما طلبت مشيخة الأزهر من الخارجية تكليف المفوضية

(١) مجلة الأزهر : مجلد ٢٧ ، ح ٩ ، ١٢ أبريل ١٩٥٦ ، ١ رمضان ١٣٧٥ هـ ، ص ص ١٠٣١ ، ١٠٣٢ .

(٢) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية ، [١٩٧٧-٠٠٧٨] ، ٢٣ مارس ١٩٥١ ، ص ١١٩ .

المصدر السابق: عابدين [٠٠٣٧٢٥ - ٠٠٦٩] ٢٧ سبتمبر ١٩٥٢ ، ص ٢ .

المصرية هناك بتقديم تقرير واقعي ، وأكثر دقة عن أحوال المسلمين هناك.^(١)

ومما يجدر الإشارة إليه أن بعض الهيئات الرسمية قامت بالدعاية لمصر في العديد من دول العالم لربط أواصر الصداقة ، فقد قام السيد محمد فهمي الوكيل المفوض لمسلمي (فنلندا) بتقديم العديد من الخدمات الجيلة لمصر مجاناً بين مسلمي فنلندا وكارديف في غرب و شمال أوروبا ، وذلك عن طريق النشر في صحف تلك الدول وإرسال مطبوعات ونشرات عن مصر، كما ساهم بالدعاية لمصر لتوثيق روابط الصداقة والتعارف والمودة بين أبناء مصر وأبناء الجاليات الإسلامية في مختلف بلدان العالم.^(٢)

(١) المصدر السابق: وزارة الخارجية، [٠١٩٤٠٨-٠٠٧٨]، ١٣ أكتوبر ١٩٥٢، ص ٨٨.

(٢) تقدم السيد محمد الوكيل المفوض لمسلمي فنلندا بطلب تركيب هاتف منزلي مجاناً أسوة ب ممثلي الهيئات والمنظمات العالمية ، وهذه البلدان تعامل ممثلي مصر والهيئات المصرية الموجودين هناك معاملة طيبة وتسهيل أموريتي هناك أرجو تركيب هاتف ، حيث إنني دائم السفر بعنواني الدائم بصهرجت الكبرى - ميت غمر ولم تتوان الخارجية المصرية في الاتصال به وبمتابعة نشاط الأزهر.

المصدر السابق : وزارة الخارجية ، [٠١٩٤٠٨ - ٠٠٧٨] ، ٢٨ يونيو ١٩٥٤ م ، ص ص ٦٥ ، ٩٦ .

هذا وقد طالب مسلمو جزر (فيجي) ^(١) من الأزهر الشريف إرسال الدعاة للنهوض بمستوى المسلمين في هذه الجزر ، وقد قام السيد (شيراتي) مستشار جماعة المسلمين بجزر فيجي بزيارة الدول الإسلامية لتوضيح مشاكل المسلمين ، ودعوة العلماء لزيارة هذه الجزر، كما التمس مسلمو فيجي معونة مصر للنهوض بمستوى المسلمين لوصول الروابط الدينية بين دول العالم الإسلامي. ^(٢)

لم يكتف الأزهر بإرسال البعثات وإنما قام مشايخ الأزهر بالعديد من الزيارات المكوكية ، كما وصفتها مجلة الأزهر إلى إندونيسيا، ومنهم الشيخ توفيق النحاس مراقب البحوث والثقافة المساعد ، والشيخ أحمد القط مفتش الوعظ بأسويط ، وشيخ الأزهر (عبد الرحمن تاج)، وحققت هذه الزيارة ترابط كبير بين الأزهر وهذه الدول التي أعلنت عن ابتهاجها لقدوم علماء الأزهر راجين الله عز وجل دوام أواصر المحبة والتعاون الإسلامي بين مصر وتلك الدول. ^(٣)

^(١) جزر فيجي: تقع هذه الجزر جنوب المحيط الهادي غرب أستراليا، ويبلغ عدد المسلمين فيها خمسة وعشرين ألف نسمة، ويطبقون تعاليم الدين الإسلامي الصحيح.

^(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، [١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨]، محافظة (٣٨٨) - ملف (٢)، ٢٥ ديسمبر ١٩٥٤م، ص ٤٠٧.

^(٣) مجلة الأزهر: مجلد ٢٧، ج ١، ١٩ أغسطس ١٩٥٥، ١ محرم ١٣٧٥هـ ، ط القاهرة، ص ٢٢١.

رحبت كل الشعوب الاسلامية بزيارة شيخ الأزهر (عبد الرحمن تاج)^(١) وقوبلت كما أعرب السيد (محمد ذاكر) مدير جامعة محمدى شريف عن سروره لزيارة شيخ الأزهر لباكستان متمنياً أن تتضمن هذه الزيارة جامع و جامعة محمدى شريف فى ذكرى افتتاحها ، حيث تم الاحتفال بيوم تأسيس الجامعة ٦ سبتمبر ١٩٥٥ .^(٢)

والجدول التالى يوضع عدد المبعوثين من الأزهر إلى مختلف أقطار العالم من الأساتذة والمدرسين بالمعاهد والكليات وفقاً لإحصاء عام ١٩٥٥ :

عدد المدرسين	المبعوثون
	(١) العالم العربى
٢٦	الحجاز
٣٧	الرياض
٢١	الكويت
٦	غزة

(١) عبد الرحمن تاج :ولد عام ١٨٩٦ فى أسبوط و توفى عام ١٩٧٥ و تولى مشيخة الأزهر عام ١٩٥٤ و كان ممن قرروا تدريس اللغات الأجنبية .
 (٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية ، [١٩٥١٣ - ١٠٠٧٨] ، ٦ سبتمبر ١٩٥٥ ، ص ٢ ، ٣ .

ذور الأزهر الشريف في نشر الفكر الإسلامي الوسطي عقب ثورة يوليو ١٩٥٢م

٥	لبنان
٤	العراق
٣	سوريا
(٢) أفريقيا	
٢٩	السودان
٧	ليبيا
٨	أريتريا
٥	الصومال
(٣) أوروبا وأمريكا	
١	المركز الثقافي الإسلامي بلندن
١	المركز الثقافي الإسلامي بواشنطن
(٤) آسيا	
٢	الملايو

لقد بلغ عدد هؤلاء المبعوثين من الأزهر كما هو موضح بالجدول السابق نحو (١٥٥) ، وكان الهدف هو نشر صورة صحيحة للإسلام بهذه الأقطار.^(١)

أضف إلى البعثات الأزهرية ودورها في مختلف الأقطار لعب السفراء من علماء الأزهر دوراً مهماً في نشر الإسلام والدعوة إلى الله تعالى ، وكان أول سفير رسمي تم اختياره من قبل الثورة هو الشيخ (أحمد الباقوري)^(٢) الذي جمع بين نشاط الشباب وفورة العاطفة الدينية والوطنية وحكمة الشيوخ ، كما توافرت لديه ثقافة دينية مستنيرة ، وتجارب سياسية ، وكان للباقوري صفتان صفة رسمية مصرية عامة وصفة أزهرية إسلامية خاصة وقد تضافرت الصفتان على نجاحه ، فحبب الأزهر ورجاله تدافعت الشعوب إلى استقباله وتكريمه وبحب مصر وثورة مصر ونهضة مصر تنافست الحكومات في الترحيب به والتقدير لرسائله ، كما حققت هذه السفارة النتائج المرجوة منها ، فقد عملت على التقارب بين مصر وبين الشعوب التي وفد إليها ، وتحدثت إلى جماهيرها بلسان الزعيم الديني ، فصور لها عواطف مصر وأمانيتها ورغبتها في التعاون معها على نهوضها وتحريرها ، وإذا ما عاد إلى مصر فسيصور للشعب المصري أمانى تلك الشعوب وعواطفها وأمالها

^(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية [١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] ، محفظة (٣٨٨) ،

ملف (٢) ، ١٥ مارس ١٩٥٥ م ، ص ٣٤٠ .

^(٢) أحمد حسن الباقوري : يعد واحداً من أهم علماء الأزهر الشريف من مواليد قرية

باقور التابعة لمركز أبو تيج بأسسيوط ولد عام ١٩٠٧ و تولى وزارة الأوقاف

١٩٥٢ حتى ١٩٥٩ و توفي عام ١٩٨٥ ، الأهرام : ٨ ديسمبر ١٩٥٢ م .

في مصر ، فيربط بينها برباط المحبة والمودة والرغبة في التعاون وربما كان من نتائج رحلات الشيخ الباقوري أن يفكر القادة في الاستفادة من السفارة الأزهرية إلى الشعوب ، فالسفير الأزهرى بطبيعة ثقافته وتقاليدته الخلقية أقرب إلى قلوب الكثير والثقة فيه أوفى من الثقة بغيره و قد يتبع ذلك إرسال العديد من شيوخ الأزهر للوعظ في مختلف دول العالم. (١)

كما شهدت مشيخة الأزهر وفود العديد من الدول العربية في إطار التعاون الثقافي استقبل الشيخ (عبد الرحمن تاج) شيخ الأزهر وفداً رفيع المستوى من علماء سوريا يترأسه (الأستاذ/ حسن حنكة الميداني) و(رشيد الخطيب) و (نعيم شقير) ولفيف من كبار علماء سوريا يرافقهم الشيخ (مختار عبد الكريم الظواهرى) مبعوث الأزهر بسوريا ، كما استقبل شيخ الأزهر وفداً من علماء لبنان وعلى رأسهم (الأستاذ/ عبد الرحمن الحوت) و (حسن شرف الدين) و (محمد على الزغبى) يرافقهم (الشيخ/ عبد السلام موسى) مبعوث الأزهر بلبنان. (٢)

حمل الأزهر رسالة الدعوة إلى الإسلام في ربوع العالم ، وذلك عن طريق البعثات الأزهرية إلى دول العالم والعناية بالفود من جميع أقطار العالم إلى الأزهر والاهتمام بشؤونهم ، وإيفادهم إلى بلادهم لنشر الدين الصحيح.

(١) مجلة الأزهر: مجلة ٢٧ ، ح ٧ ، ١٣ فبراير ١٩٥٦ ، ١ ، رجب ١٣٧٥ هـ ، ط القاهرة ، ص ص ٧٢٠ ، ٧٢١ .

(٢) مجلة الأزهر: مجلد ٢٧ ، ص ٩ ، ١٢ أبريل ١٩٥٦ ، ١ رمضان ١٣٥ هـ ، ص ص ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية [١٩٧٨] - ٠٠٧٨ ، محفظة (٣٨٣) ، ملف (٥) ، ١٨ أغسطس ١٩٥٦ ، ص ١ .

كان للأزهر دور آخر تمثل في نشر الكتب الدينية وإرسالها إلى العديد من أقطار العالم المختلفة ، وذلك بهدف نشر التوعية الدينية بين المسلمين .

ثالثاً: نشر وسطية الأزهر عن طريق المطبوعات الدينية :

عمل الأزهر على نشر الإسلام بالكلمة ، فقام بإرسال الكتب الدينية إلى العديد من الدول لتوعية المسلمين بتعاليم الدين الإسلامي الصحيح بعيداً عن الأفكار المغلوطة والتطرف والإرهاب ، وقد تلقت الخارجية المصرية من جمعية تعمل على البحث عن الدين الإسلامي بالفاتيكان لطلب كتب دينية تساعد على التقريب بين المسيحية والإسلام وتضم هذه الجمعية ٦٥ دولة ، وقد وجهت الخارجية الخطاب إلى الأزهر لتزويد مركز الدراسات الإسلامية بالكتب والمطبوعات المناسبة ، كما يتم تزويد المركز بالمجلات والكتب الدينية من قبل الوزارة. (١)

طلبت العديد من الدول إرسال كتب دينية من الأزهر ، فقد طلبت فنلندا إرسال كتب دينية بعدة لغات منها العربية والتركية والإنجليزية. (٢)

كما طلبت كندا من القنصلية المصرية إرسال كتب دينية عن الإسلام ، وقد تقدم المستر (ولفريد كانت) (Wilfred Cant) أستاذ علوم الديانات المقارنة بجامعة ميكايل (McGill) بمدينة مونتريال بكندا بطلب لإرسال كتب دينية لمركز الدراسات الإسلامية بالجامعة بعدة لغات الإنجليزية أو الفرنسية ، حيث استعان المركز بأساتذة من العرب والمسلمين منهم عساف موسى الحسيني (فلسطين) باكستاني (Fazlu-r)

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية [١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] محفظة (٣٨٨) ملف (٢) ، ٢٠ فبراير ١٩٥٢ ، ص ١٧٧.

(٢) المصدر السابق ، [١٩٤٠٨ - ٠٠٧٨] ١٣ مارس ١٩٥٢ ، ١٧ جماد آخر ١٣٧١ هـ ، ص ٨٨.

(نيزاى باركيز) (تركي) (Niyazi - Berkes) (١)

أضف إلى ذلك كافح الأزهر الإرهاب والتطرف ، وذلك من خلال نشر الدعوة الإسلامية فى ربوع العالم ، وإعداد العديد من الرسائل العلمية التى تبين صحيح الدين وتوضح الفكر المتطرف بعدة لغات أجنبية ، ونشرها فى العالم ، وقد طلبت الجمعية الإسلامية فى بريتوريا بعض الكتب المؤلفة عن الدين الإسلامى باللغة الإنجليزية وبعض الكتب الخاصة بتعليم مبادئ اللغة العربية.

كما وجهت الخارجية المصرية إلى كل من الأزهر ووزارة التربية والتعليم لإعداد هذه المؤلفات والرسائل العلمية ، كما تم إرسال عدة نسخ من كتاب (وسائل السلام) لفضيلة الشيخ (يوسف الدجوى) بالترجمة الإنجليزية فيه شرح لمبادئ الإسلام وتعاليمه.

هذا وقد أفاد الأزهر أنه بصدد وضع عدة رسائل باللغات الأجنبية فى مختلف الموضوعات الإسلامية التى تهم المسلمين فى القضايا المعاصرة وتوزيعها على المسلمين فى الخارج. (٢)

ساعدت وزارة الخارجية الأزهر فى دعوته لنشر الإسلام فى العالم ، فقامت بشراء الكتب الدينية وإهدائها إلى العديد من الدول ، هذا وقد طلبت الجمعية القرآنية بمدينة (كابول) بأفغانستان بعض الكتب الدينية

(١) المصدر السابق: وزارة الخارجية [١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] محافظة (٣٨٨)

ملف (٢) ، ١٧ مارس ١٩٥٢ ، ص ٢٠٣ .

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية [١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] ، محافظة (٣٨٨)

ملف (٢) ، ١٦ نوفمبر ١٩٥٤ ، ص ص ٣٥٢ ، ٣٥٧ .

باللغتين العربية والإنجليزية من المكتبة المحمودية بالقاهرة وأبدت استعدادتها لدفع ثمنها إلا أن السفارة المصرية اقترحت شراء هذه الكتب على حساب وزارة الخارجية المصرية وتقديمها هدية إلى الجمعية المذكورة ، لما في ذلك من دعاية طيبة لمصر وما يتركة من أثر طيب في نفوس المسلمين هناك ، وقد وافق السفير على الشراء وخصم ثمن هذه الكتب من المصاريف السرية بالخارجية المصرية تمهيداً لشحنها إلى السفارة المصرية بكابول ، وتسليمها إلى الجمعية.

وقد تم إرسال قائمة بالكتب المطلوبة إلى المكتبة المحمودية لتقدير ثمنها ، فبعثت فاتورة بأثمان الكتب المطلوبة إلا بعضاً منها وذلك لنفاد الكمية من الأسواق ، وقد وعدت المكتبة المحمودية بشرائها من المكاتب الأخرى ، ومنهم كتاب (الدين الإسلامي) د/ غلوشى الكاتب الإسلامى.

وفيما يلي قائمة بالكتب التي تم إرسالها إلى المكتبة المحمودية :

م	اسم الكتاب
١	تفسير سورة يس - لحماقي زاده
٢	تفسير سورة طه ودعائها بخط ثلث
٣	تفسير آية الكرسي ودعائها
٤	مفحات الأقران في تفسير مبهات القرآن للسيوطي
٥	سورة الواقعة ودعائها مكتوبة بخط ثلث للجيب
٦	شرح البسملة - ابن عبد الحق

٧	تفسير سورة الحشر - محمد شلبي
٨	سورة الحديد وتفسيرها - الشيخ المراغي
٩	سورة يوسف وتفسيرها - محمد محمود
١٠	سورة الحجرات - محمد محمود
١١	تفسير الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية - ابن القيم
١٢	لماذا أومن بالقرآن؟ - أ. هلال
١٣	تفسير القرآن - محمد فريد وجدى (١)

كما أهتمت الخارجية بتتبع إرسال المؤلفات المختلفة كما يتضح من الكشف بأسماء الكتب التي لم توردها المكتبة لنفادها :

- ١- الفتوى المحمدية على الأسئلة الهندية - محمد قنديل
- ٢- القول المبين في تفسير قصص الأنبياء - عبد السلام أحمد
- ٣- المسألة الكبرى شرح البسمة
- ٤- الآيات القرآنية وشرحها
- ٥- العلم يدعو إلى الإيمان - محمود صالح الفلكي
- ٦- معجزة القرآن في وصف الكائنات - لجنة البيان العربي (١)

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية المصدر السابق ، ١٧ يناير ١٩٥٥ ، ص ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ .

٧- زاد الإقبال على الكتب الدينية من قبل العديد من الدول ، فقد طلب معهد الدراسات الإسلامية بجامعة إستانبول إرسال المطبوعات والنشرات الدورية التى تخص كليات التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية ، وبناءً عليه فقد أرسلت المكتبة الأزهرية عام ١٩٥٤ م نسخة كاملة من فهرس المخطوطات إلى مكتبة جامعة إستانبول ، كما أرسلت مكتبة الأزهر طرداً يحتوى على عدة مطبوعات وهى:

العدد	المؤلف (الكتاب)
٢	مؤلفان باللغة الفرنسية للدكتور/ عبد الله دراز
١	نسخة من كتاب تحليل الأحكام
١	نسخة من كتاب العرف والعادة فى رأى الفقهاء
١	نسخة من كتاب نظم المواريث فى الشريعة
١	نسخة من كتاب رسائل السلام باللغة الإنجليزية

==
(^١) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية [١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] ، محفظة (٣٨٨) ،
ملف (٢) ، ١٧ يناير ١٩٥٥ ، ص ٣٦٥ .

٢	نسختان من كتاب تاريخ الأزهر
٢	(٢) مجموعة من مناهج المعاهد والكليات ^(١)

عاونت الخارجية المصرية الأزهر في تصحيح الأفكار المغلوطة والمعلومات التاريخية الخاطئة التي روج لها الكتاب الغربيون ، فبعثت الخارجية المصرية إلى الأزهر بشأن المحاضرة التي ألقاها الأستاذ محمد حسين نياز الأستاذ بجامعة مدراس ، والمنتدب في إندونيسيا لدراسة تاريخ الثقافة الإندونيسية ، وخلال تلك الدراسة اكتشف الأستاذ محمد المعلومات المغلوطة في تاريخ الإندونيسيين لكتاب غربيين وهولنديين ، فأماط اللثام عن حضارة إندونيسيا العريقة وظهر الإسلام بها منذ ألف سنة أو ما يزيد واقترح تزويد المكتبات الإندونيسية بكتب دينية توضح صحيح الدين الإسلامي ، كما حث الشعب الإندونيسي على دراسة الإسلام واللغة العربية.^(٢)

يتضح أن الخارجية كانت تتابع كل ما يتعلق بالعقيدة الإسلامية بالتعاون مع الأزهر.

^(١) دار الوثائق القومية : المصدر السابق ، ٢٤ أكتوبر ١٩٥٥م ص ٥٠٨ ، ٥٦٦ .

^(٢) دار الوثائق القومية : المصدر السابق : ٢٤ أكتوبر ١٩٥٥ ، ص ٥٦٧

أسهمت جامعة الدول العربية في تصحيح الأفكار المغلوطة في الخارج ، فأرسلت العديد من المؤلفات إلى معهد الدراسات الإسلامية باستانبول في ٢٤ ديسمبر ١٩٥٥م كما هو موضح:

عدد	المؤلفات	عدد	ما قبله
٢٤	حوليات الثقافة العربية ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤	٢٣	-
١	المؤتمر الثقافي العربي الأول	١	١
١	المؤتمر الثقافي العربي الثاني	١	×
١	نشرة الإحصائية التعليمية	١	خطاب الأمين العام بالعربية
١	مقررات اللجنة الثقافية	١	
١	مؤلفات ابن سينا		
١	المهرجان الألفي الكتاب الذهبي		
١	فهرس المخطوطات العربية		
١	العالم العربي ج ٢		
١	مختارات عن امون		
١	الحرية والثقافة		

		انتصار الحضارة	١
		تراث العرب العلمى	١
		فلسطين أمام العالم بالفرنسية	١
		إسرائيل العدو المشترك	١
		رسالة فى الاتحاد	١
		(مدينة فالير Leche . Valier del'Islam)	
		(١)The life of the prophet (حياة النبى)	

ولتيسير مهمة إرسال المطبوعات كان لابد من طبعها فى عبارات يسهل فهمها ولذلك اجتمعت هيئة كبار العلماء بمشيخة الأزهر، وتم إعداد مذكرة بالاقترحات المقدمة من بعض اللجان بالأزهر وتتضمن الآتى:

١- إرسال الكتب القيمة التى ألفها بعض أجلاء العلماء فى الزمن الماضى كالجواب الصحيح لابن تيمية وإظهار الحق لرحمة الله الهنذى ، والاكثار من الرسائل التى تتضمن بيان مسائل الدين الإسلامى أصولاً وفروعاً مما تمس إليه حاجة المسلمين ، كل ذلك بعبارة سهلة الفهم لتطبع ويعمم نشرها.

(١) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية ، [١٩٦٥٤ - ١٠٠٧٨] محفظة (٣٨٨) ، م (٢) ، ٢٤، ديسمبر ١٩٥٥م ، ص ٥١٤ ، ٥٠٢.

٢- أن تترجم الكتب التي تقوم بها اللجنة العلمية إلى اللغات الأجنبية حتى يكون الانتفاع بها على الوجه الأتم. (١)

تضافرت جهود العديد من الهيئات مع الأزهر لنشر الدين الإسلامي الصحيح ، عن طريق إرسال المؤلفات إلى مختلف الدول الإسلامية.

رابعاً: ترجمة معاني القرآن الكريم ونشره :

عمل الأزهر على نشر القرآن في العالم ، وقام العديد من علماء الإسلام الأجانب على ترجمة (٢) القرآن الكريم إلى لغات أجنبية ، وقد اعترض بعض الفقهاء المسلمين على ترجمة القرآن ، وذلك مما يشجع الملحدين وغيرهم على ترجمته ترجمة مشوهة فتكون ترجمته سبباً للإضلال لا للهداية وهناك من أيد ترجمة القرآن لما فيه من إرشاد المسلمين غير العرب إلى أمور دينهم وتصحيح عبادتهم. (٣)

في عام ١٩٥٣م تم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الهولندية ، وتم نشر الطبعة الأولى منه وقد أكد السيد علام بشير زعيم البعثة الإسلامية في هولندا أن خمسة آلاف نسخة ستعرض في مكتبات هولندا. (٤)

(١) دار الوثائق القومية : وثائق عابدين : [٠٠٦٨١٤ - ٠٠٦٩] ، محفظة (٣٤٨) ، ملف (١٤) ، د.ت ، ص ١ .

(٢) الترجمة: هي إبانة معنى كلام من لغة اللغات بكلام آخر من لغة أخرى.

(٣) مجلة الأزهر - مجلد ٢٧ - ج ٧ - ١٢ أكتوبر ١٩٥٣ ، ص ٧٧٨ .

(٤) الأهرام : عدد (٣٤٤٥٥) ، الثلاثاء ٣ نوفمبر ١٩٥٣ ، ص ٢٥ صفر ١٣٧٣ هـ - ص ٣ .

طالب مسلمو مدينة الكاب بريتوريا من الأزهر الشريف بإرسال عدة نسخ من المصاحف والكتب الدينية كي يتم توزيعها على المسلمين في عيد الفطر. (١)

شدّد الأزهر الرقابة على المصاحف التي تصدر للخارج ، فمن يرغب في استيراد مصاحف من مصر فيجب أن تقدم إلى الأزهر أولاً لمراجعتها واعتمادها من مشايخه. (٢)

قام الأزهر بطبع العديد من النسخ من المصاحف و ، إهدائها إلى الهيئات والجمعيات الإسلامية. (٣)

ساعدت وزارة الإرشاد القومي ووزارة التربية والتعليم الأزهر في مشروع نسخ وطبع مائة ألف نسخة من المصحف لإرسالها إلى الهيئات التمثيلية في الدول العربية والآسيوية والإسلامية و مكتب مصر في الصومال لتوزيعها على المسلمين هناك ، وتم إبلاغ هذه الهيئات بتكاليف المشروع ، فلوحظ أن تكاليف النسخة الواحدة بلغت (٥٥٤) مليم وتكلفة

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية [١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] محفظة (٣٨٨) ، ملف (٢) ، ١٧ مارس ١٩٥٤ ، ص ٨٧.

(٢) مجلة الأزهر: مجلد ٢٩ ، ج ١ ، ٢٨ يوليو ١٩٥٣ ، ص ٩١ ، دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية ،

[١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] محفظة (٣٨٨) ، ملف (٢) ، ٥ ابريل ١٩٥٤ ، ص ٣٣.

(٣) دار الوثائق القومية: المصدر السابق ، ١٧ ابريل ١٩٥٤ ، ص ٣٢.

المشروع كله (٥٥ ألف جنيه) لذا فقد رأت الجهات الثلاث تأجيل المشروع حتى يتسنى لهم إنجازة فيما بعد فى الميزانية الجديدة. (١)
عكف العديد من الأجانب ممن اعتنقوا الإسلام على ترجمة القرآن الكريم.

والجدير بالذكر أنه قد سعت مصر لمساعدة ذوى الإعاقة على دراسة القرآن ، فقامت بطبع القرآن للمكفوفين بطريقة برايل ، اشرف على الطبع خبير عالمى كندى وهو رئيس معهد المكفوفين بكندا. (٢)

أبغلت الخارجية المصرية وزارة الأوقاف برغبة أهالى القدس فى إيفاد مصر مشاهير القراء من أمثال الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ عبد الباسط عبد الصمد وذلك لقراءة القرآن الكريم بالمسجد الأقصى لإحياء شهر رمضان. (٣)

اجتمعت هيئة كبار العلماء بمشيخة الأزهر ، وقدمت مذكرة بالاقترحات المقدمة من بعض اللجان بالأزهر إلى مشيخة الأزهر أهمها أن تؤلف لجنة للمحافظة على القرآن والإكثار من الوعظ والمرشدين. (٤)

(١) المصدر السابق ، ٩ ديسمبر ١٩٥٤ ، ص ٣٦١.

(٢) مجلة الأزهر: مجلد ٢٧ ، ح ٥ ، ١٥ ديسمبر ١٩٥٥ ، ١ جماد أول ١٣٧٥ ، ص ٥٧٩.

(٣) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية ، [٠١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] محافظة (٣٨٨) ، ملف (٢) ، ٢٠ ديسمبر ١٩٥٥ ، ص ٥٦٤.

(٤) دار الوثائق القومية : وثائق عابدين ، [٠٠٦٨١٤ - ٠٠٦٩] محافظة (٣٤٨) ، ملف (١٤) ، د . ت.

يتضح من ذلك أن الأزهر بذل جهوداً كبيرة لنشر القرآن الكريم وترجمة معانيه ليقراه المسلمون في أقطار العالم ولا سيما لغير الناطقين باللغة العربية مما كان له أبلغ الأثر في فهم معاني القرآن الكريم وإتاحه الفرصة لنشر الإسلام بصورة أكبر في الدول الأوروبية بصفة خاصة.

خامساً : الإذاعة :

ساندت الإذاعة المصرية الأزهر في نشر الدين الإسلامي لمختلف دول العالم إلى العالم هذا وقد طلبت إذاعة البرازيل تسجيل بعض آيات الذكر الحكيم لإذاعتها من محطاتها ، وقامت وزارة الأوقاف بتسجيل أربع أسطوانات لمقرئين مشهورين، وتم تفويض محطة الإذاعة المصرية في إرسال هذه التسجيلات إلى إذاعة البرازيل ، وذلك على حساب وزارة الأوقاف.^(١)

كما راقب الأزهر الشريف عن كثب الأعمال الإذاعية لإذاعة القرآن الكريم باللغات الأجنبية في دول العالم ، وقد قررت محطة الإذاعة في طهران أن تدخل في برامجها الأجنبية إذاعة القرآن باللغة الإنجليزية ، وقد طلب شيخ الأزهر من السفارة المصرية بطهران إرسال نسخة من هذا العمل لعرضها على اللجنة التي تم تشكيلها من قبل شيخ الأزهر لفحصها ووضع تقرير عنها.^(٢)

^(١) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية : المصدر السابق ، ص ٤١٦ .

^(٢) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية ، [١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] محفظة (٣٨٨) ،

ملف (٢) ، ٢١ يونيو ١٩٥٤ ، ص ١١٨

وقد تم فحص هذه الأعمال ، فنتبين أن هذه الترجمة الحرفية لا تفي غالباً بأداء المعانى التى تتضمنها الآيات ، وقد تقتصر الترجمة على معنى من المعانى دون غيره مما يدخل فى نطاق الآية ، كما أنها تتصرف فى بعض الآيات بالحذف أو التغيير، وتقع فى كثير من الأخطاء مما يودى إلى الإخلال بمعانى القرآن ، كما تم إسقاط بعض الآيات حتى فى السور القصيرة دون مبرر ، وهذا لا يعد ترجمة للقرآن ، كما أنه لا يفيد فى نشر الإسلام لأن ذلك يودى إلى عدم فهم الدين الصحيح ، ولا يهدى القارئ إلى أغراض القرآن ومبادئ الإسلام فرأى الأزهر ضرورة تصحيح ذلك. (١)

ومن الجدير بالذكر أن الأزهر كان يقوم بالإشراف على الأعمال التى تذاع فى المحطات الدينية الإذاعية التى بالخارج ، كما كان هناك لجنة للإشراف على ترجمة معانى القرآن باللغات الأجنبية قبل إذاعتها. (٢)

(١) المصدر السابق : ١٢ فبراير ١٩٥٥ ، ص ٢٧٧.

(٢) المصدر السابق : ٢١ مارس ١٩٥٥ ، ص ٤١٧.

سادساً : دور الأزهر فى تدعيم المراكز الثقافية الإسلامية :

دَعَمَ الأزهر بقوة المعاهد والمراكز الثقافية الإسلامية فى العالم ، وقد أرسل الأزهر الشريف مبعوثه الخاص ، الشيخ عبد الله مبارك ليقوم بالترتيبات اللازمة بضم المعهد العلمى إلى الأزهر رسمياً ، فكان الشيخ عليش مبعوث الأزهر فى تشاد كما صار تلاميذه من بعده ، كما عمل الشيخ عليش على محاربة العصبية القبلية ونظام العشائر لدرجة أنه منع التسمية بالعشيرة ، كما حث الشباب على تأسيس جمعية الثقافية الإسلامية لإلقاء المحاضرات أسبوعياً ، فكانت سبباً فى تقويتهم فى العلوم الشرعية واللغوية.

ولقد ظهر دور الأزهر الشريف جلياً فى تنوير هذه الكوادر العلمية فى تشاد ، الذين كان لهم دور خطير فى محاربة الاستعمار فضلاً عن كونهم مصابيح التنوير للشعب التشادى والثقافة الإسلامية. (١)

تابعت مصر نشاط المراكز الإسلامية فى الخارج ، فقد طلبت الخارجية المصرية بيانات عن المعاهد والمراكز الإسلامية فى الخارج على أن تتضمن تاريخ إنشاء المركز والدول المشتركة فيه ، وميزانية وحصة كل دولة ونصيب مصر من هذه الميزانية والجهة التى يخصم هذا

(١) عبد الباسط حسن عبد العزيز : كفاح العلماء فى تشاد ضد الاستعمار الفرنسى : ط القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٢٥.

النصيب من ميزانيتها ، ونشاط المركز والمطبوعات التي يصدرها المركز ، وجميع البيانات المطلوبة التي يجب الاطلاع عليها . (١)

شارك الأزهر الشريف في المحافل والمؤتمرات الإسلامية الدولية ، وقد سافر وفد رفيع المستوى إلى باكستان ضم ٢٥ شابا من شباب الأزهر والجامعات المصرية لتمثيل مصر في مؤتمر الشباب الإسلامي ، ومنهم مدير متحف الفن الإسلامي واثنان من مساعديه ، وكان في شرف وداعهم في مطار القاهرة القائمقام أنو السادات وزير الدولة والسكرتير العام للمؤتمر الإسلامي. (٢)

انتهى مؤتمر الشباب الإسلامي بكراتشي إلى عدة قرارات (٣) أهمها التمييز بين الثقافة والعلم وتوصية الشباب الإسلامي بالابتعاد عن

(١) دار الوثائق القومية:وزارة الخارجية،[١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] محفظة (٣٨٨) ، ملف (٢) ، ٢٠ أكتوبر ١٩٥٤ ، ص ٤٢٠ .

(٢) مجلة الأزهر : مجلد ٢٦ ، ٧ ، ٢٧ نوفمبر ١٩٥٤ ، ص ٦٠٧ .

(٣) قرارات المؤتمر :

- ١- ألا يتدخل المؤتمر في السياسة الداخلية لأي قطر إسلامي.
 - ٢-التنديد بالاستعمار والرأسمالية والشيوعية.
 - ٣-التنديد بمطامع إسرائيل التوسعية.
 - ٤-توصية الحكومات الإسلامية بتطبيق العقوبات الاقتصادية على إسرائيل أسوة بما تقوم به الحكومات العربية في هذا السبيل لأن بغى إسرائيل على فلسطين لا يتناول القومية العربية وحدها بل يشمل الملة الإسلامية جميعاً.
 - ٥-التوصية بتشكيل لجنة للبحث عن الموارد الطبيعية بالدول الإسلامية.
 - ٦-سن نظام إسلامي دولي للتأمين يحل محل النظام الأجنبي السائد.
- تأسيس شركة إسلامية للملاحة وتأسيس بنك إسلامي.

الثقافات الأجنبية وتكوين ثقافتهم من ينباع إسلامية تتماشى مع سنن الإسلام ومبادئه.^(١)

ظلت مصر والأزهر مركزاً للإشعاع الثقافى الذى يشع للحضارة الإنسانية والمدنية ، وتنشر العلم وتهدف إلى حرية الشعوب ، لذا فقد تقدم الدكتور يوسف اراج بطلب معونة ثقافية من مصر إلى الصومال وقامت الخارجية المصرية باتخاذ اللازم.^(٢)

هذا وقد احتفلت بكين بأول معهد دينى إسلامى فى الصين ، ويستغرق برنامج الدراسة أربع سنوات ، وتلقى فيه المحاضرات باللغة العربية ، كما تم إنشاء معهد دينى فى جوبة جنوب السودان.^(٣)

أولت مصر أهمية كبرى لبيت المقدس أولى القبلتين ، وعند زيارة القائمام السيد أنور السادات مقر الهيئة العلمية الإسلامية فى القدس صرح بأن المؤتمر الإسلامى بالقاهرة قرر إنشاء مركز ثقافى فى مدينة القدس ، يضاهى أكبر المراكز الثقافية التى أنشئت ، وقد خصص لذلك ربع مليون جنيه.^(٤)

(١) المصدر السابق.

(٢) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية ، [١٩٦٥٤ - ٠٠٧٨] محفظة (٣٨٨)، ملف (٢)، ٢٨ فبراير ١٩٥٥، ص ٣٦٢.

(٣) مجلة الأزهر : مجلد ٢٧ ، ح ٥ ، ١٥ ديسمبر ١٩٥٥ ، ١ جماد اول ١٣٧٥ ، ص ٥٨٠ ، دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية ، [٠٥١٢٥١ - ٠٠٧٨] محفظة (٧) ، ملف (١) ، ص ٢.

(٤) المصدر السابق.

هذا وقد قامت مشيخة الأزهر بإنشاء مركزين ثقافيين جديدين أحدهما في اندونيسيا والآخر في باكستان ، وتتكون نواة هذين المركزين من نحو عشرة من العلماء الممتازين الذين يعرفون لغات أجنبية مثل الإنجليزية أو الفرنسية على أن يتولى خمسة من العلماء الازهريين في كل من هذين المركزين إنشاء المركز الجديد في الجهة التي بعثوا إليها وأن يعدوا لكل مركز الدار الضخمة التي تليق به ، ويختارون من علماء إندونيسيا وباكستان العدد الذي يحتاجون إليه للمعونة والتوجيه ، كما أدرجت مشيخة الأزهر المبالغ المالية اللازمة لهذين المركزين في ميزانيها. (١)

وقد رشحت مشيخة الأزهر الشيخ (سليمان دنيا) الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين لإدارة المركز الثقافي الإسلامي بلندن ، وقد تلقى من شيخ الأزهر التوجيهات الحكيمة فيما يتخذ من الإجراءات هناك ، كما أن إدارة المركز الثقافي بلندن ظلت شاغرة منذ نقل مديره السابق على حسن عبد القادر ، كان هناك عدد من البلاد الإسلامية التي تريد أن تستأثر بهذا المركز الإسلامي لكن مجلس الأمناء الذي يشرف عليه رأى أن يرجع إلى مشيخة الأزهر ؛ لأن مصر هي الزعيمة الروحية للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. (٢)

(١) مجلة الأزهر: مجلد ٢٨ ، ح ٢ ، ٦ سبتمبر ١٩٥٦ ، صفر ١٣٧٦ هـ ، ص ٢١٧ .

(٢) المصدر السابق : مجلد ٢٩ ، ح ٧ ، ط القاهرة ، ٢١ مارس ١٩٥٨ ، ١ رمضان ١٣٧٧ هـ ، ص ٨٧٤ .

كما بعثت السفارة المصرية بتونس بطلب تعيين ملحق ثقافي بالسفارة المصرية بتونس ليتولى الإشراف على العلاقات الثقافية بين البلدين وتم ترشيح الشيخ الدكتور (عبد الحليم محمود)^(١) أستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين بالأزهر نظراً لأن الدكتور يجمع بين الثقافتين الدينية والفرنسية فهو خريج الأزهر وحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة باريس مما يتفق مع مستلزمات هذا المنصب في تونس.^(٢)

والجدير بالذكر أن العديد من الهيئات تعاونت مع الأزهر في نشر الثقافة الإسلامية في العالم فتعاون معه الأزهر والخارجية المصرية ووزارة التربية والتعليم والثقافة والإرشاد لنشر الثقافة الإسلامية والدعوة للدين الصحيح كل ذلك كان حائط صد الإرهاب والتطرف ، بيد أن مصر هي قلب العروبة والإسلام النابض.

(١) ولد الدكتور عبد الحليم محمود لأبوين كبيرين في السن في مايو ١٩١٠ في قرية ريفية ، تسمى (أبو أحمد) ضواحي بلبيس بالشرقية ، والقرية منسوبة إلى جده (أبو أحمد) الذي أنشأ القرية ، بذل الشيخ جهداً كبيراً في الدراسة ثم صدر قرار رئيس الجمهورية بتعيين فضيلته شيخاً للأزهر ، وهو الأربعين فيمن تولو منصب الأزهر ولقى الإمام ربه ١٧ أكتوبر ١٩٧٨ .

عبدالله سلامة نصرى : الأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلام الأجلة. ط ١٩٥٢ ، ص ٢٠٢ .

(٢) دار الوثائق القومية : وزارة الخارجية : [٢٠٨٧٣ - ٠٠٧٨] ، محفظة (٤٤٤) - ملف (٣) ، ص ٢١ .

المصادر والمراجع :

- أولاً : الوثائق غير المنشورة
- ١- وثائق وزارة الخارجية
[٠٠٧٨ - ٠٥١٢٥١]
- [٠٢٧٢١٤ - ٠٠٧٨]
- [٠٠٧٨ - ٠١٩٦٥٤]
[٠٠٧٨ - ٠١٩٤٠٨]
[٠٠٧٨ - ٠١٩٧٨١]
[٠٠٧٨ - ٠٢٠٨٧٣]
- ٢- وثائق عابدين
[٠٠٦٩ - ٠٠٣٧٢٥]
[٠٠٦٩ - ٠٠٦٨١٤]

ثانياً : الدوريات

- ١- مجلة الأزهر
مجلد ٢٩ ، ج ١ ، ١٩٥٣
- مجلد ٢٧ ، ج ١ ، ١٩٥٤
- ٢- جريدة الأهرام
مجلد ٢٩ ، ج ١ ، ١٩٥٥
مجلد ٢٧ ، ج ١ ، ١٩٥٦
العدد (٣٤٤٥٥) ، ١٩٥٣م

ثالثاً : المراجع العربية

- ١- شوقي عطا الله الجمل : الأزهر ودوره السياسى والحضارى فى إفريقيا ، ط ١٩٨٨ .
- ٢- عبد الباسط حسن عبد العزيز : كفاح العلماء فى تشاد ضد الاستعمار الفرنسى ، ط القاهرة ، ١٩٥٤ .
- ٣- عبدالله سلامه نصر : الأزهر الشريف فى ضوء سيرة الأعلام الأجلاء . ط ١٩٥٢ ، ط القاهرة .

